

الباب الثاني الإطار النظري

أ- مفهوم البلاغة

البلاغة لغة الانتهاء والوصول. وفي لسان العرب: بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا : وصل وانتهى. تبلغ بالشيء : وصل إلى مراده. البلاغ : ما يتبلغ به و يتوصل إلى الشيء المطلوب. البلاغ : ما بلغك، والكفاية. الإبلاغ : الإيصال. بلغت المكان بلوغا. وصلت إليه، وكذا إذا شارفت عليه^١.

البلاغة اصطلاحا هي وصفا للكلام والمتكلم^٢. البلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيح، لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأخصاص الذين يخاطبون^٣. البلاغة هي وصفا للكلام والمتكلم فقط دون الكلمة لعدم السماع^٤.

^١ أحمد مطلوب، أساليب بلاغية "الفصاحة-البلاغة-المعاني"، (الكويت : وكالة المطبوعات، ١٩٨٠)، ص. ٥١.

^٢ محمد دياب و سلطان محمد مصطفى طوموم، دروس البلاغة، (الكويت : مكتبة اهل الأثني، ٢٠٠٤)، ص. ٢٣.

^٣ علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة (جاكرتا : روضة فريس: ٢٠٠٨)، ص. ١٠.

^٤ السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، (بيروت : مكتبة العصرية، دون سنة)، ص. ٤٠.

البلاغة هي بلوغ المتكلم في تأدية المعنى حدًا له اختصاص بتوفية خواص التركيب حقها^٥. البلاغة هي علم يبحث طلاقة الكلام، هي علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع^٦. البلاغة هي العبارة عن الصور القائمة في النفس بمعان جامعة لتلك الصور محيطية بها، وألفاظ لتلك المعاني مساوية لها^٧.

فأما البلاغة عند العرب فهي الإشارة إلى المعنى بلمحة تدلّ عليه لأنهم يستحبّون أن تكون الألفاظ أقلّ من المعاني في المقدار والكثرة. قال بعضهم يصف كلاما : كأنّ ألفاظه قوالب لمعانيه. يريد : أنّها مطابقة لها غير زائدة يعتمد إلاّ في الأماكن التي يحسن بها الإطناب^٨. وقال الفارسي، البلاغة أن يقرب الفصل من الوصول^٩. وقال خالد بن صفوان، أحسن الكلام ماقلت ألفاظه وكثرت معانيه^{١٠}.

^٥ الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (القاهرة : عبد الحميد هندراوي : ٢٠٠٧) ،

ص. ٢٢.

^٦ Imam Akhdlori , *Ilmu Balaghah Terjemahan Jauhar Maknun (Ilmu Ma'ani, Bayan, dan badi')*, (Bandung : PT Al-Ma'arif, 1982), cet. 1, p. 20

^٧ علي بن خلف الكاتب، موادّ البيان، (سورية : دار البشائر، ٢٠١٣)، ص. ٦٢.

^٨ علي بن خلف الكاتب، موادّ البيان...، ص. ٦٣.

^٩ علي بن خلف الكاتب، موادّ البيان...، ص. ٦٥.

^{١٠} علي بن خلف الكاتب، موادّ البيان...، ص. ٦٥.

ب- مفهوم علم البيان

البيان معناه في اللغة : الكشف وإيضاح^{١١} . جاء في اللسان (بين) : ما بُين به الشيء من الدلالة و غيرها. و بان الشيء بيانا : اتضح, فهو بيّن... والبيان : الفصاحة واللسن، وكلام بين فصيح، البيان : الإفصاح مع ذكاء، والبين من الرجال السمع اللسان الفصيح الظريف العالي الكلام القليل الرّنج^{١٢} .

في اصطلاح البلاغاء : أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى، ولا بد من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال دائما^{١٣} .

البيان : علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية^{١٤} علم البيان هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه^{١٥} . بتعريف أخرى، هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام، مطابق لمقتضى الحال بطرق

^{١١} السيد أحمد الهاشمي, جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع...، ص. ٢١٦

^{١٢} محمد احمد قاسم و محي الدين ديب, علوم البلاغة, (لبنان : المؤسسة الحديث

للكتاب, ٢٠٠٣), ص. ١٣٨

^{١٣} السيد أحمد الهاشمي, جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع...، ص. ٢١٦

^{١٤} محمد دياب و سلطان محمد مصطفى طوموم, دروس البلاغة...، ص. ١٠١

^{١٥} الخطيب القزوين, الإيضاح في علوم البلاغة...، ص. ١٨٧

مختلفة في ايضاح الدلالة عليه^{١٦}. علم البيان وسيلة إلى تعدية المعنى بأساليب عدة بين تشبيه و مجاز وكناية^{١٧}. البيان هو اختصار المعنى للنفس في صيغة توصله إليها غير مهلة^{١٨}. والبيان هو الكشف عن المعنى حتى تدركه النفس من غير توقف^{١٩}.

علم البيان هو معرفة إيراد المعنى الواحد بطريق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة وبالانقضاء، ليحترز بذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه^{٢٠}.

جاء في كتاب التريفات : البيان عبارة إظهار المتكلم المراد للسامع^{٢١}.

فالجرجاني اكتفى بجانب الوضوح وأهمل جانب الذكاء والقصد إلى الأعلى من طرائق التعبير عن المعاني^{٢٢}.

ج- مفهوم الكناية

الكناية لغة مصدر كنيت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به^{٢٣}.

¹⁶ Imam Akhdlori , *Ilmu Balaghah Terjemahan Jauhar Maknun ...* cet.1, p.145

علي الجارم و مصطفى أمين , *البلاغة الواضحة...* ص. ٢٨١^{١٧}

^{١٨} علي بن خلف الكاتب, *مواد البيان...* ص. ١٤١

^{١٩} علي بن خلف الكاتب, *مواد البيان...* ص. ١٤١

^{٢٠} المصباح في المعاني والبيان والبدیع, ص. ١٠٣

^{٢١} محمد احمد قاسم و محي الدين ديب, *علوم البلاغة...* ص. ١٣٩

^{٢٢} محمد احمد قاسم و محي الدين ديب, *علوم البلاغة...* ص. ١٣٩

^{٢٣} عبد العزيز عتيق, *علم البيان*, (بيروت : دار النهضة العربية, ١٩٨٥), ص. ٢٠٣

في اصطلاح علماء البيان : لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة

ذلك المعنى، أي المعنى الحقيقي للفظ الكناية^{٢٤}.

وقد عبر الإمام عبد القاهر الجرجاني عن هذا المعنى الاصطلاحي بصورة أخرى

فقال : الكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع في

اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومي إليه ويجعله ديلا عليه^{٢٥}.

الكناية لفظ أطلق وأريد به معناه مع جواز إرادة ذلك^{٢٦}. الكناية تعريفها

عبارة عن الجملة لهامعنيان : أحدها قريب يتعلق بالمعنى المادي للعبارة، لا يريد الشاعر

غالبا. والثان بعيد يحتاج إلى الذكاء، والقراءة بين السطور للوصول إلى معنى الذي

يقصده الشاعر^{٢٧}. الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ^{٢٨}.

الكناية هي ترك التصريح بالشيء إلى مساوية في الزوم لينتقل منه إلى المزلوم^{٢٩}.

^{٢٤} عبد العزيز عتيق، علم البيان...، ص. ٢١١.

^{٢٥} عبد العزيز عتيق، علم البيان...، ص. ٢١١.

^{٢٦} علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة...، ص. ١٣٥.

^{٢٧} بين النظرية و التطبيق (عمان : مؤسسة الوراق، ٢٠٠٢) ص ٤٠ محمد عبد الغني

المصر و مجد محمد الباكير البراز، تحليل الناص الأدبي

^{٢٨} الخطيب القزوين، الإيضاح في علوم البلاغة...، ص. ٢٧٣.

^{٢٩} المصباح في المعاني والبيان والبديع، ص. ١٤٦.

الكناية هي أن يقصد بها المعنى المجازي مع جواز أن يقصد بها المعنى الحقيقي

كما رأينا^{٣٠}.

د- أنواع الكناية

تنقسم الكناية باعتبار المعنى الكنى عنه، أو المعنى المراد منها إلى ثلاثة أقسام هي :

١- كناية عن صفة

وهي في العادة تنقل المعنى العقلي المجرد الصفة إلى شكل مادي ملموس أو

محسوس مثل : نؤوم الضحى، كثير الرماد، كناية عن الرفاية، والكرم^{٣١}. كناية الصفة :

وهي التي يطلب بها نفس الصفة، والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية كالجود والكرم

والشجاعة وأمثلها لا نعت^{٣٢}. مثل : نؤوم الضحى، كثير الرماد، كناية عن الرفاهية،

والكرم^{٣٣}.

^{٣٠} محمد احمد قاسم و محي الدين ديب, علوم البلاغة...ص.٢٤٣

^{٣١} محمد عبد الغني المصر و مجد محمد الباكير البراز, تحليل الناص الأدب...ص. ٤٠

^{٣٢} عبد العزيز عتيق, علم البيان...ص.٢١٢

^{٣٣} محمد عبد الغني المصر و مجد محمد الباكير البراز, تحليل الناص الأدب...ص. ٤٠

الكناية المطلوب بها نفس الصفة : ويسمى الإرداف : وهي أيضا : إما قرينة لكون الانتقال إلى المطلوب من أقرب لوازمه، وإما بعيدة لكون الانتقال إليه من أبعد لوازمه^{٣٤}.

كناية عن الصفة هي الكناية التي يستلمز لفظها صفة. ويتقسم هذا النوع من الكناية عند البلاغين إلى قسمين :

كناية قريبة : وهي التي لا يحتاج فيها للانتقال من المعنى الحقيقي للكلام إلى المعنى المجازي إلى أكثر من خطوة واحدة.

كناية بعيدة : ويحتاج فيها إلى أكثر من خطوة واحدة للوصول إلى المعنى المجازي المراد من الكلام^{٣٥}.

٢- كناية عن موصوف

وهي تأتي في اسم الذات لتحديد مكان وجود المعنى العقلي المجرد أو الصفة المرد التعبير عنها مثل قوله تعالى " في قلوبهم مرض " لأنّ القلب مكان الاعتقاد^{٣٦}. كناية

^{٣٤} المصباح في المعاني والبيان والبديع , ص. ١٤٨.

^{٣٥} محمد احمد قاسم و محي الدين ديب, علوم البلاغة... ص. ٢٤٥.

^{٣٦} محمد عبد الغني المصر و مجد محمد الباكير البراز, تحليل الناص الأدب... ص. ٤١.

الموصوف : وهي التي يطلب بها نفس الموصوف والشرط هنا أن تكون الكناية مختصة بالمكنى عنه لا تتعداه, وذلك ليحصل الانتقال منها إليه^{٣٧}.

الكناية المطلوب بها نفس الموصوف، وهي إما قريبة : ليكون الوصف بسيطاً كقولك جاء المضايف وتريد زيدا لعارض اختصاص المضايف به^{٣٨}. إما بعيدة : ليكون الوصف مركباً كقولك في رسم الإنسان : حيوان مستوى القامة عريض الأظفار^{٣٩}.

كناية عن موصوف وهي الكناية التي يستلزم لظها ذاتا او مفهومها: ويكنى فيها عن الذات كالرجال والمرأة والقوم والوطن والقلب وليد وما إليه...^{٤٠}. مثل قال أبو نواس في وصف الخمر :

فلما شربناها ودب دبيبها إلى موطن الأسرار قلت لها : قفي

مخافة أن يسطو عليّ شعاعها فيطلع ندمني على سري الخفي

فالكناية في البيت الأول وهي (موطن الأسرار). يريد أبو نواس أن يقول:

(فلما شربنا الخمر ودب دبيبها، أي سرى مفعولها إلى القلب أو الدماغ قلت لها: قفي)

ولكنه انصرف عن التعبير بالقلب أو الدماغ هذا التعبير الحقيقي الصريح إلى ماهو

^{٣٧} عبد العزيز عتيق, علم البيان... ص. ٢١٥.

^{٣٨} المصباح في المعاني والبيان والبديع , ص. ١٤٧.

^{٣٩} المصباح في المعاني والبيان والبديع , ص. ١٤٨.

^{٤٠} محمد احمد قاسم و محي الدين ديب, علوم البلاغة... ص. ٢٤٥.

أملح وأوقع في النفس وهو (موطن الأسرار)، لأن القلب أو الدماغ يفهم منه أنه مكان السر وغيره من الصفات. فالكناية (بموطن الأسرار) عن القلب أو الدماغ كناية عن الموصوف، لأن كليهما يوصف بأنه موطن الأسرار^{٤١}.

٣- كناية عن النسبة

وهي تجسيد المعاني العقلية المجردة، لتصبح وكأنها مخلوقات حية تتحرك و تشعر وتحس بها^{٤٢}. كناية النسبة : ويراد بها إثبات أمر لأمر أو نفية عنه، أو بعبارة أخرى يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف^{٤٣}. الكناية المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف. ومنها لطيف كقولهم : المجد بين برديه والكرم بين ثوبه^{٤٤}.

كناية عن نسبة هي الكناية التي يستلزم لفظها نسبة بين الصفة وصاحبها المذكورين في اللفظ، تنفرد عن النوعين السابقين بأن المعنى الأصلي للكلام غير مراد فيها، بأننا نصرّح فيها بذكر الصفة المراد إثباتها للموصوف، وإن كنا نصيل بها عن الموصوف نفسه الى ماله اتصال به^{٤٥}. مثل قول أبي نواس مادحا:

^{٤١} عبد العزيز عتيق، علم البيان...، ص ٢١٦.

^{٤٢} محمد عبد الغني المصر و مجد محمد الباكير البراز، تحليل الناص الأدب...، ص ٤١.

^{٤٣} عبد العزيز عتيق، علم البيان...، ص ٢١٧.

^{٤٤} المصباح في المعاني والبيان والبدیع ، ص ١٥٢.

^{٤٥} محمد احمد قاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة...، ص ٢٤٧.

فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير

فالشاعر هنا يريد أن ينسب إلى ممدوحه الكرم أو أن يثبت له هذه الصفة، ولكنه بدل أن ينسب إليه الكرم بصريح اللفظ فيقول : (هو كريم) كنى عن نسبة الكرم إليه بقوله : (يسير الجود حيث يسير)، لأنه يلزم من ذلك اتصافه به. وشتان بين الصورتين في الجمال والتأثير: الصورة الصريحة التي نرى فيها الممدوح كريما وحسب، والصورة المقنعة المدعاة التي يرينا فيها الشاعر الكرم إنسانا يرافق الممدوح ويلازمه ويسير معه حيث سار^{٤٦}.

هـ - الكناية باعتبار الوسائط والسياق

تنقسم الكناية أيضا باعتبار الوسائط (اللوازم) والسياق الى اربعة اقسام هي :

١ - التعريض : إطلاق الكلام للإشارة إلى معنى آخر يفهم من سياق النص،

أو من ظروف الكلام^{٤٧}. بكلمة أخرى، التعريض هو نوع لطيف من

الكناية يطلق فيه الكلام مشارا به إلى معنى آخر يفهم من السياق او المقام

الذي يتحدث فيه^{٤٨}.

^{٤٦} عبد العزيز عتيق، علم البيان...، ص. ٢١٨

^{٤٧} محمد عبد الغني المصر و مجد محمد الباكير البراز، تحليل الناص الأدب...، ص. ٤١

^{٤٨} محمد احمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة...، ص. ٢٤٨

- ٢- ألتلويح، لغة : أن تشير إلى غيرك من بعد، وبلاغة: كناية تكثر فيها الوسائط بلا تعريض^{٤٩}. التلويح هو كناية تكثر فيها الوسائط بلا تعريض، فيكون الفضاء الفاصل بين المعنى الممكنى عنه و المعنى الحر في كبيرا. وسميت بالتلويح لأنها تقوم على الإشارة من بعيد^{٥٠}.
- ٣- الإشارة أو الإيماء : كناية قليلة الوسائط ترد علة المعنى المراد الدلالة عليه مباشرة كأنها إليه^{٥١}. باعتبار أخرى، هي كناية تتوسط بين التلويح والرمز بقلة الوسائط فيها وبوضوح نسبي في العلاقة بين المعنى الحرفي والمعنى المراد^{٥٢}.
- ٤- الرمز لغة : الإشارة بالشفيتين، أو بالعينين، أو، أو الفم، أو اليد، أو اللسان، وأكثر ما يكون ذلك في مواقف بالحاجين الخوف^{٥٣}. بكلمة أخرى، هو كناية الوسائط، خفية اللوازم أو الكناية القائمة على مسافة قريبة فيكون فيها الخفاء نسبيا^{٥٤}.

^{٤٩} محمد عبد الغني المصر و مجد محمد الباكير البراز، تحليل الناص الأدب...، ص.٤١

محمد احمد قاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة...، ص.٢٤٩^{٥٠}

^{٥١} محمد عبد الغني المصر و مجد محمد الباكير البراز، تحليل الناص الأدب...، ص.٤٢

محمد احمد قاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة...، ص.٢٥٠^{٥٢}

^{٥٣} محمد عبد الغني المصر و مجد محمد الباكير البراز، تحليل الناص الأدب...، ص.٤٢

محمد احمد قاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة...، ص.٢٥٠^{٥٤}

و. أغراض الكناية

أما غرض الكناية هي إيضاح وإختصار أو صون عرض أو انتفاء اللفظ لاستهجان
و نحوه^{٥٥}.

أ- إيضاح. نحو طويل النجاد, لشخص طويل.

ب- إختصار. نحو فلان مهزول الفصيل. كناية من كثيرا ما ذبح أصل البقرة ليضيف,
حتى عجلها هزيل, قليل الرضع.

ج- صون العرض. نحو أهل الدار. كناية من زوجته.

د- انتفاء اللفظ. نحو اولستم النساء يعني اوجامعتم النساء. على بعض العلماء الآن
باشروهنّ.

⁵⁵ Imam Akhdori , *Ilmu Balaghah Terjemahan Jauhar Maknun...* cet.1, p.194